المحاضرة 1: الإطار المنهجي والمفاهيمي لدراسة الجغرافيا السياسية

ينتمي حقل الجغرافيا السياسية إلى حقل الجغرافيا بوصفه الحقل الأم، والذي هو عبارة عن العلم الذي يدرس الظواهر الطبيعية والبشرية على الأرض، ويرجع أصل كلمة الجغرافيا إلى الأصل اليوناني **Geographica** الذي يتشكل أساسا من شقين **Geo** والذي تعني الأرض و**Graphica** والتي تعني الوصف أو الصورة، وهو ما يعني أن مفهوم الجغرافيا ينصرف إلى وصف الأرض.

كما تنقسم الجغرافيا إلى قسمين الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية، فالجغرافيا الطبيعية تكمن في العلم الذي يدرس الظواهر الطبيعية على سطح الأرض من حيث توزيع اليابس، الماء، التضاريس وأشكال السطح والغلاف الجوي والتغييرات المناخية والخصائص الحيوانية والنباتية، أما الجغرافيا البشرية فهي التي تتناول دراسة توزيع المجتمعات البشرية والصور الاجتماعية الناجمة عن تفاعل الانسان مع بيئته المحلية كتوزيع السكان وأنماط العمران والسلالة العرقية، كما تدرس الجغرافيا البشرية علاقة التأثير المتبادل بين الإنسان وبيئته، وبالتالي فهي توصف بالعلم الذي يهتم بوصف وتحليل الأنماط المكانية للظاهرة البشرية على سطح الأرض.

1-تعريف الجغرافيا السياسية : تعد الجغرافيا السياسية من أهم الفروع المتخصصة في علم الجغرافيا، بحيث تهتم بدراسة العلاقة بين الجغرافيا والدولة، فضلا عن كونها أحد فروع الجغرافيا البشرية التي تختص في دراسة علاقة الجغرافيا بالإنسان والمجتمعات البشرية، وبهذا تصبح الجغرافيا تدرس التفاعل بين الوحدات السياسية سواء كانت دولة أو نظام سياسي الذي يتفاعل بدروه مع المجتمعات البشرية المؤثرة في الأحداث السياسية في رقعة جغرافية معينة.

تعتبر الجغرافيا السياسية إحدى المنظارات لدراسة جوانب السياسة، حيث تعمل على وصف وتحليل وتفسير الأبعاد الجغرافيا للظاهرة السياسية، وفي هذا الإطار يمكن حصر مجموعة من التعاريف الخاصة بهذا المجال، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

يعرف **قاموس أكسفورد** الجغرافيا السياسية أو التحليل الجغرافي للظاهرة السياسية بأنها: "تهتم بالتعبير الجغرافي عن الظواهر السياسية أي تحليل النتائج المترتبة عن القرارات السياسية"، كما عرفها هانس ويجرت

Hans Weigert بأنها: "أحد فروع الجغرافيا البشرية التي تبحث في دراسة العلاقة بين الإنسان والأرض، مع التأكيد على إيضاح العلاقة بين العوامل الجغرافية والمتغيرات السياسية"، بالمقابل يعرفها ريتشارد هارتسهورن**R. Hartshorne** بأنها:" دراسة المحيط السياسي من الناحية الجغرافية تعتمد على المسح والتحليل داخل الإطار الكارتوغرافي للدولة".

كما عرفها كوهين وروزينثال **Cohen & Rosenthel** بأنها: "تهتم بدراسة المتغيرات المكانية (الجغرافيا) في العملية السياسية"، كما عرفها **Val Kenberg** بأنها:" ذلك العلم الذي يهتم بالدول أو الوحدات السياسية التي تتميز بظروف خاصة في الإنتاج والإستهلاك والمساهمة في تحقيق متطلبات السكان"، كما يعرفها **Norman Pounds** بأنها: " العلم الذي يهتم بالدولة أو الإقليم المنظم تنظيما سياسيا من حيث الوظيفة من خلال سعي الدولة توفير لشعبها الرفاهية والإستقلال والحرية، أما**Gressey** فيعرفها بأنها: " تطبيق المبادئ الجغرافية على مشكلات سياسية وداخلية للدولة، وهي بذلك تبحث في الحقائق المتعلقة بالموقع والمساحة والحدود السياسية ومدى التماسك والتجانس الداخلي للدولة.

من خلال التعريفات السابقة يتضح تركيز الجغرافيا السياسية على العلاقة التفاعلية بين مساحة الأرض التي تحتلها الدولة والجماعة البشرية التي تعيش عليها والنظم السياسية التي تنظم بها الوحدات السياسية شؤونها الداخلية وسياساتها الخارجية وما يترتب عن ذلك من قرارات وإستراتيجيات، لذلك فالجغرافيا السياسية تمثل بنية من ثلاث مستويات: دراسة الدولة في المركز، دراسة العلاقات المحلية من أسفل، ودراسة العلاقات الخارجية من الأعلى أو الجيوبوليتيك.